

حفل تدشين كتاب من أنا؟، نقلة ثقافية

حينما تنتفض أوراق الريحان برائحها الطيبة في الأحساء وتفيض العيون بالماء تتصافح الأيدي بحرارة الأستقبال وتنشج الوجوه بالابتسامات والضحكات.

مساء جميل اضاء ظلامه وهج الكلمات وتقاطرت حروفه من أفواه من خزنوا الكتب في الصدور وعجنوا الأفكار في العقول، ليلة تراقصت النخيل ترحيبا بالحضور ونجوم زينت سماء واحة الأحساء، كانت الليلة منورة بأصحاب الآراء والأفكار ومن اتخذوا المعرفة جسرا للتقارب والاستيعاب وتقبل الآراء بمختلف الاتجاهات، كانت بداية الطريق في نهار جميل بمزرعة مكتسية الرداء الأخضر والجمال، كان نقاشا وحوارا مفيدا بين النخيل بمزرعة الأخ الكريم البشوش أبو علي محمد العيسى مع ضيف عزيز من دولة الكويت مبارك النجادة، دار النقاش عن التغيير وانتقال التفكير وتأثير شبكة العنكبوت في نسج المعلومات وربط البيانات وخلق مرحلة تفكير جديد تتنامى فيها الفردانية باستقلال أفكارها ويتسع تأثيرها وعدم السيطرة على المنسجم مع منتجاتها المعرفية، قدمها الأخ العزيز محمد الشافعي بإدارة الأخوين وليد الهاشم وعلي الحمد، كان النقاش مملوء بالأفكار المفيدة والآراء المختلفة المثيرة.

كانت الجلسة الثقافية مقدمة لحفل تدشين كتاب (من أنا؟) للكاتب المتميز وصاحب الرؤى العميقة والبعيدة المهندس مهدي ياسين الرمضان رحمه الله التي تعتبر مرحلة فعلية للإنتاج الثقافي الحقيقي من خلال أدوات التواصل الاجتماعي.

توافدت الجموع واكتظت الصالة بالمتقفين والفاعلين والمهتمين وكل من له معرفة ومحبة لهذه الشخصية المحبوبة، كان حفلا مهيبا بحضوره وإعداده، عبروا المتحدثون في الحفل بكلمات الحب والأحترام والتقدير لشخصية ثقافية وفكرية ستبقى كلماته فاعلة وعباراته متداولة، كانت كلمات الحفل نثرا وشعرا تليق بهذه القامة المعرفية المستوعبة لكل الآراء والمستجدات بها تشخص الواقع وتستشرف المستقبل.

ومن معرفتي بهذه الشخصية الثقافية الحية بأفكارها والمتجددة بآرائها، ملاحظتي المتواضعة المتوافقة مع كلمات الحفل عن هذا المثقف الراقي بأخلاقه والمتميز بمعاملته :

- معرفته الواسعة وتنوع ثقافته جعلت المهندس أبو ياسين يحمل رسالة اجتماعية وثقافية وأقتصادية شاملة ودائمة.

- ليس من السهل أن تجمع شخصية بعد نظر إقتصادية ورؤى ثقافية واجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض إلا إذا كان حاملها واسعة الفكر فيقدمها كمشروع تنموي متكامل مثل المهندس مهدي.

- تأملاته الحياتية عميقة، فلا يستسلم لكل مدخلاته الثقافية وينسى تجاربه وواقعه الاجتماعي وما

يتضمنه من مبادئ ثابتة وقيم اجتماعية وظروف أخرى.

- تميز بمعرفته وثقافته في زمن تقني عرف بأنه عهد الجيل الجديد والمولود الحديث، لكن أبو ياسين فرض شخصيته الثقافية بما حمل من معارف تلائم أجيال الوسيط الرقمي وأفكار سبقت عصره، فتكيف مع وسائل الثورة المعلوماتية بإنتاجها المعرفي

وتوافق مع معلوماتها وبياناتها.

- في عصرنا الحالي، من الصعب أن تتميز شخصية معرفية لكثرة الموارد البشرية حاملة المؤهلات الأكاديمية ومتعددة التجارب والخبرات لكن المهندس مهدي تفوق على الكثير وأجمعت عليه الأعلام الثقافية أنه شخصية ذو معرفة متعددة ومستوعبة تتقبل الآراء المختلفة لتقديم القواسم المشتركة للتغيير والتنمية.

- أرتبط اسم المرحوم المهندس بنقلة ثقافية نوعية وهي بروز الأسماء الثقافية والفكرية من خلال أدوات التواصل الاجتماعي وتحديدًا (مجموعة واتس أب) صالون ثقافي تقني متنقل وهذه المرحلة ستسجل بالتاريخ الثقافي.

- انتقال أدوات التواصل الاجتماعي إلى مرحلة التخصص والمؤثرة معرفيًا وثقافيًا تبرز من خلال شخصيات ثقافية وفكرية مثل المهندس أبو ياسين، وبواسطة التفاعل الثقافي والحوار والنقاش اللحظي التي تحصل على الاستجابة والتغذية الراجعة التي تقتضي المراجعة الذاتية وتقييم الأفكار مقارنة بآراء وأفكار من هم معك في المجموعة مهما كان تباينت أعمارهم، الأهم سعة المعرفة وقبول الآخر واستيعابه.

- اهتم المهندس أبو ياسين رحمه بالجمعيات والمؤسسات الخيرية والتنمية ورأى فيها قطاع ثالث مكمل للقطاعين العام والخاص.

- شجع الشباب والخريجين على اقتحام المشاريع الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال.

- الثقة بالنفس والصدق والأخلاص تنتج شخصية ناكرة لذاتها من أجل المصلحة العامة وتدفع بالشخصية نحو تنمية المجتمع بالمشاركة والرعاية النظرية والفعالية.

شكرا لمنتدى القراء على هذه النقلة النوعية التاريخية السباقة بإنتاج كتاب لعضو فاعل وشخصية ثقافية مؤثرة ومتميزة، شكرا لمن أعد هذا الكتاب المتنوع وبذل الجهد الطويل في إخراجه ودعمه، تحية تقدير لمن قام على الحفل وجهزه وقدمه بتميز وعلى رأسهم مؤسس منتدى القراء السيد حسن الحاجي أبو مصطفى.

شكرا لعائلة رمضان الكريمة وللمهندس صادق رمضان على الرعاية والكرم.